المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 23-06-2006 العـــدد : 10069
الصفحـات : 9 المسلسل : 48

أفضل متابع لسوق الأسهم.. ويحرص بنفسه على معرفة حجم الارتياد لمكتبة الملك عبد العزيز العامة

الملك عبد الله.. المسؤولية والوجه الإنساني

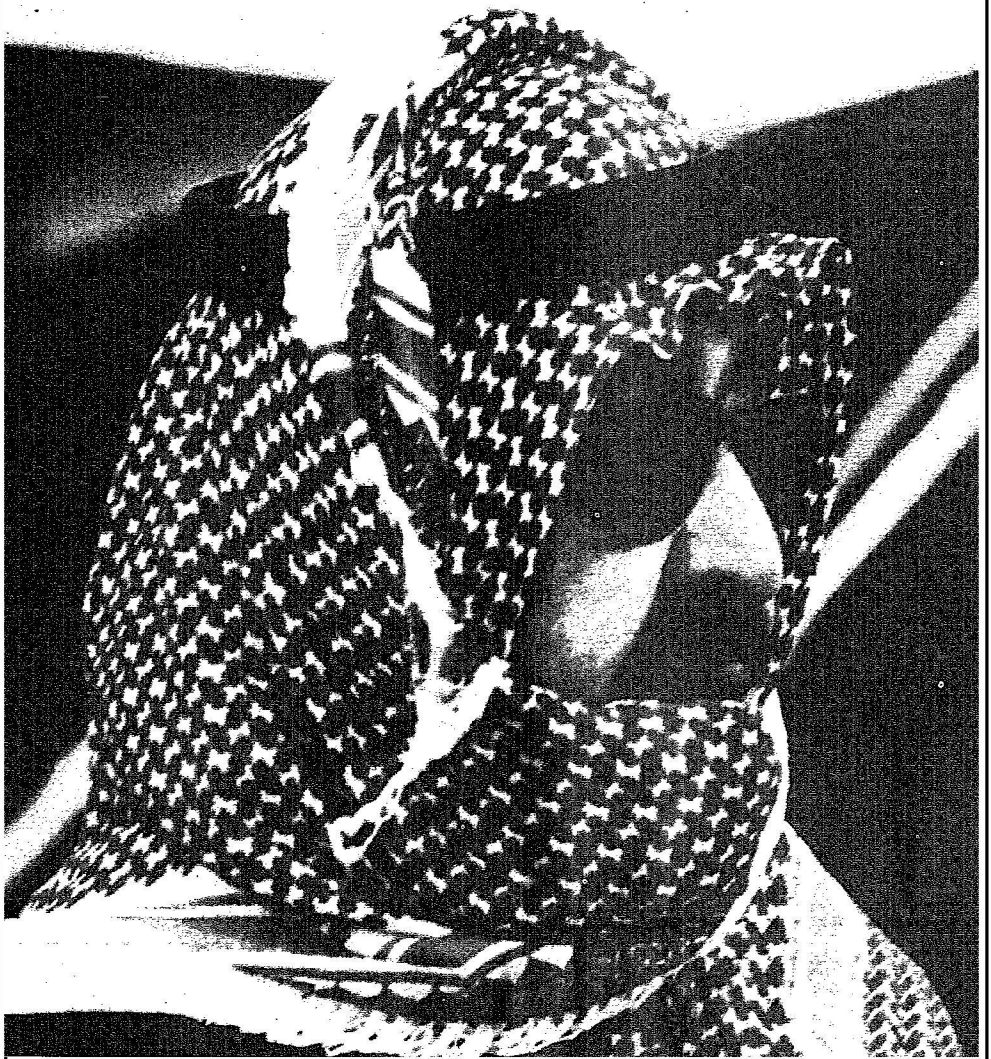

المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 23-06-2006 العـــدد : 10069
الصفحـات : 9 المسلسل : 48

الرياض: زيد بن كمي
وشاكر أبو طالب

عندما تولى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الحكم قبل نحو عام، قال انه سيرسي العدالة الاجتماعية والاقتصادية بلا تفرقة في السعودية، وربط التمسك بالعقيدة الإسلامية مع الوحدة الوطنية في خطاباته الاولى. وفعلا خلال العام الاول لولايته كانت قضايا الحوار الوطني والتنمية على رأس اهتماماته. ولا يتوانى الملك عبد الله عن مناقشة أي فكرة، فوسط سيل القرارات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتعليمية التي تتخذ في السعودية كل يوم، يناقش الملك عبد الله بدقة كل القرارات، ليقف على تأثيراتها على السعوديين. لكن ابرز ما يميز الملك عبد الله انه مستمع دقيق، يعطي فرصة لمستشاريه والوزراء المعنيين للحديث حول الموضوعات المطروحة. وعندما يتخذ قراره يكون قد استمع لوجهات نظر الجميع. ومن شدة الحرص على متابعة الامور بنفسه يسأل باستمرار عن التطورات الاقتصادية، كما يقول الدكتور عبد الرحمن التويجري أمين عام المجلس الاقتصادي الأعلى ورئيس هيئة سوق المال المكلف لـ«الشرق الأوسط»، موضحا ان الملك يتابع بشكل متواصل أوضاع السوق، واصفا اياه بانه «أفضل متابع لسوق الأسهم».

ويكشف فيصل بن عبد الرحمن بن معمر، الأمين العام لمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، والمشرف على مكتبة الملك عبد العزيز العامة لـ«الشرق الأوسط» أنه بعد انطلاق العمل في مكتبة الملك عبد العزيز، حرص الملك عبد الله على ان يبدي ملاحظاته حول ارتياد الناس للمكتبة، كما حرص على ملاحظة ومتابعة حجم ارتياد المكتبة أثناء مروره من وإلى القصر.

وكما يضع الملك عبد الله قضايا الحوار الوطني في مطلع اولوياته، يضع الاقتصاد كذلك، فحينما هبط سوق الأسهم في نهاية فبراير (شباط) الماضي ليصل إلى 14900 نقطة، ومع استشعاره معاناة الكثيرين من ذلك الهبوط، تدخل ليعلن عدة مبادرات إيجابية للسوق ليسترد سوق الأسهم عافيته. ويقول الدكتور التويجري لـ«الشرق الأوسط»، ان الملك عبد الله مهتم بسوق الأسهم اهتماما كبيرا، مشيراً إلى أنه يتابعه بشكل مستمر ويشعر كيف يؤثر على المواطنين. ويمضي التويجري قائلا «الملك عبد الله أفضل متابع لسوق الأسهم. فهو يتابع بشكل متواصل معنا أوضاع سوق الأسهم»، كجزء محوري من تفكيره واهتمامه بالناس وخاصة ذوي الدخل المحدود.

ويتابع التويجري «أكبر اهتمام للملك هو المواطن العادي وتجد انه عند أي فكرة تطرح في مجلسه يسأل عن مدى تأثيرها على المواطن العادي وعلى حياته اليومية ويهتم بها بشكل كبير ويطلب دراستها من عدة جهات، وتجد أن هذا الهاجس دائماً معه، وأي موضوع اقتصادي يطرح عليه، يكون سؤاله الأول كيف يكون تأثيره على المواطن العادي؟». وهو ما شهد به عامة الناس حينما خرج خلال لقائه مع الصحافيين الخليجيين، معلناً إنشاء صندوق لذوي الدخل المحدود وأصر على فكرته التي تبناها من منطلق احساسه وقربه من الشعب، ليضمن لهم الربح دون الخسارة.

يقول الدكتور التويجري أنه حينما كلفه الملك عبد الله رئيسا لهيئة سوق المال إضافة إلى عمله أمينا للمجلس الاقتصادي الأعلى كانت توجيهاته له بشكل أساسي ضرورة الاهتمام بالمواطنين ومصالحهم، في الوقت الذي منحه فيه كامل الثقة مع توجيهاته، مؤكداً له أن يكون الهدف في الدرجة الأولى العمل لمصلحة الناس.

وحول المشاريع الاقتصادية التي أعلن عنها الملك عبد الله والتي دائماً ما تدرس من قبل المجلس الاقتصادي الأعلى الذي يترأسه، يقول التويجري «في الاجتماعات الملك عبد الله مستمع جيد يعطي فرصة للحديث حول الموضوعات المطروحة، وعندما يتخذ قرارا يكون قد استمع للجميع ووجهات نظرهم، وتكون القرارات التي صدرت من المجلس الاقتصادي الأعلى قد درست قبل المجلس وأثناء المجلس، ولا يمكن أن يتخذ قرارا في موضوع إلا بعد أن يبحثه جيدا ويأخذ الكثير من آراء الخبراء حول هذا الموضوع».

وكل من التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية، بشكل اساس فلسفة الملك عبد الله في الحكم، فحينما قام بجولة في المنطقة الشرقية وحائل والقصيم والمدينة المنورة، أكد عدم تفريقه بين منطقة وأخرى. وقال حينها «أبها الإخوة.. سوف تبقى مملكتكم - بإذن الله - تحمل الخير لمواطنيها وأشقائها وأصدقائها وللبشرية جمعاء رافعة راية التوحيد خفاقة ومتوكلة عليه تعالى في سرائها وضرائها»، ومؤكداً في كلمته في منطقة حائل «أن المملكة تعمل على تطوير المناطق التي لم ينلها نصيب وافر من التنمية، وتخصيص اعتمادات مالية إضافية كافية للنهوض بها وبخدماتها العامة».

ويشير الدكتور أسامة أبو غرارة، وكيل وزارة التجارة السابق وعضو مجلس الشورى حاليا إلى أنه خلال لقاء الملك عبد الله بأعضاء مجلس الشورى، أكد أن التنمية لن تقتصر على المدن الرئيسية بل تشمل كافة المناطق. ويضيف أبو غرارة أن تأكيد الملك دعم استقرار أسعار البترول يدل على اهتمامه بسياسة اقتصادية مستقرة ونامية، في الوقت الذي أكد فيه إطلاق المدن الاقتصادية والتي تتمثل في مدينة الملك عبد الله الاقتصادية في رابغ ومدينة الأمير عبد العزيز بن مساعد في حائل ومدينة المعرفة في المدينة المنورة ومركز الملك عبد الله المالي في الرياض، سعيا لخلق تنمية اقتصادية مستمرة.

وشدد أبو غرارة على أن حديث الملك ايضا حول صندوق ذوي الدخل المحدود الذي أعلن عن دراسته يؤكد ان التنمية مرتبطة بعدالة توزيعها وتحسين ظروف جميع فئات الشعب.

ويذكر أبو غرارة أن الاجتماع الذي ضم مجلس الشورى مع محافظ هيئة الاستثمار ومناقشة المدن الاقتصادية وتقديم الحوافز لها من قبل الهيئة دليل على السعي لتنمية تلك المناطق لأن تكون جهة جاذبة للاستثمار والاستيطان من قبل المواطنين وتوفير كافة الخدمات لها وهي السياسة التي اتبعها الملك في قراراته التي صدرت.

وكانت خطب خادم الحرمين الشريفين وكلماته، سواء تلك التي ألقاها عندما كان وليا للعهد، أو التي ألقاها منذ توليه سدة الحكم في الأول من أغسطس (آب) الماضي، جميعها مركزة وواضحة، وملبية بالقرارات والرؤى الدافعة بالتنمية في السعودية إلى أبعد مدى، منذ توحيد الوطن على يد

المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 23-06-2006 العـــدد : 10069
الصفحـات : 9 المسلسل : 48

الملك المؤسس.

ففي كلمة خـادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله إبان ولايته للعهد للمواطنين، بمناسبة إعلان موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ على قيام مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، قال «..لا يراودني أدنى شك في أن إنشاء المركز وتواصل الحوار تحت رعايته سوف يكون بـإذن الله إنجازًا تاريخيا، يسهم في إيجاد قناة للتعبير المسؤول، سيكون لها أثر فعال في محاربة التعصب والغلو والتطرف، وإيجاد مناخ نقي تنطلق منه المواقف الحكيمة والآراء المستنيرة، التي ترفض الإرهاب والفكر الإرهابي..».

يقول فيصل بن عبد الرحمن بن معمر، الأمين العام لمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، والمشرف على مكتبة الملك عبد العزيز العامة لـ«الشرق الأوسط» إن رؤية خادم الحرمين الشريفين للحوار، تنطلق من إيمانه بأن الحوار ركيزة أساسية من ركائز التواصل.

وشدد ابن معمر على أن خادم الحرمين الشريفين حريص على أن تكون الثقافة مكونا جوهريا من مكونات الوعي لدى أبناء المجتمع السعودي وبناته. ولم يترك الملك عبد الله بن عبد العزيز مجالا من المجالات الثقافية إلا وأسهم فيه بنصيب كبير من الدعم الفعال، فقد كانت لقاءاته السنوية مع ضيوف الجنادرية دليلا فعالا على اهتمامه بالثقافة، كذلك رعايته للموهوبين علميا، وإنشائه مكتبة الملك عبد العزيز العامة بفروعها المختلفة. وما اقتطاع جزء مهم من قصره، لإنشاء المكتبة، وبجانبها المسجد، إلا دليل على ما يوليه من اهتمام بالغ بالدين والعلم والمعرفة.

وأوضح ابن معمر أنه بعد انطلاق العمل في المكتبة، حرص على ان يبدي ملاحظاته حول ارتياد الناس لها، وحريص على ملاحظة ومتابعة حجم ارتياد المكتبة أثناء مروره من وإلى القصر، ولم يكن خادم الحرمين الشريفين بعيدا عن الكتاب وهمومه وما يعانيه من عزوف، إذ كلف مكتبة الملك عبد العزيز العامة للنهوض بالمشروع الثقافي الوطني لتجديد الصلة بالكتاب، مؤكداً أن خادم الحرمين الشريفين يتابع ما ينشر في وسائل الإعلام من آراء ودراسات، كما أنه مطلع على ما ينشر أو يؤلف عن المملكة في الداخل والخارج من كتب ودراسات.

> 99 في الاجتماعات الملك عبد الله مستمع جيد وعندما يتخذ قرارا يكون قد استمع للجميع 66

ولا يحب خـادم الحرمين الشريفين تقسيم فئات الوطن على اساس العقيدة او الفكر، وقد اعرب قبل ايام عن رفضه المطلق للتصنيفات التي بـدأت تشيع في المجتمع السعودي من ألقاب ونعوت كـ«علماني» أو«الليبرالي» أو«إسلامي متطرف» أو«منافق» وغيرها من التسميات، التي تصدر من أشخاص «إما عن جهل أو سوء نية منهم»، كما وصفهم، مشدداً في كلمته التي ألقاها في منطقة القصيم على أن جميع أفراد الشعب السعودي «مخلصون» رافضا الشك في عقيدة أحد منهم أو وطنيته، مستدركا بالقول «إلا إذا ثبت بالدليل القاطع أن هناك ما يدعو في الشك في أحد منهم».

وعندما وقف الملك عبد الله بن عبد العزيز تحت قبة مجلس الشورى، وألقى كلمته في حفل افتتاح أعمال السنة الثانية من الدورة الرابعة للمجلس قال «.. إن الإسلام يدعو الى توفير الحياة الطيبة لأبنائه وسبيلنا الى تحقيق ذلك هو التنمية الشاملة التي سنسعى بإذن الله الى استكمالها متلمسين خير المواطن وسعادته، آملين أن تحقق له أسباب السكن والعمل والتعليم والعلاج وبقية الخدمات والمرافق وسنحرص على مكافحة الفقر، والاهتمام بالمناطق التي لم تحصل على نصيبها من التطوير، وفقا لخطط التنمية المدروسة.. إننا لا نستطيع ان نبقى جامدين والعالم من حولنا يتغير ومن هنا سوف نستمر بإذن الله في عملية التطوير..».

ويؤكد اللواء الركن محمد بن فيصل أبو ساق، عضو مجلس الشورى السعودي: أن كلمة الملك تعد دستورا، يجسد واقع المملكة ويعكس طموح قيادة هذه البلاد نحو مستقبل أفضل، وتغرس مضامين تلك الكلمة الحكيمة، في كل مواطن وكل عضو في مجلس الشورى أو موظف في الدولة، الثقة بأن هذه الكلمة هي «رؤية وطنية مستقبلية»، تمثل خارطة طريق آمنة وقابلة للتطبيق، ووسيلة مساعدة لنقل هذه البلاد من الوضع الراهن إلى وضع أمين في شتى مجالات هذا الوطن، وهو ما لمسناه في الفترة الوجيزة بين كلمة الملك عبد الله بن عبد العزيز وحتى الآن، حيث ظهرت كثير من القرارات في المجال الاقتصادي والإداري والخدماتي.

وفي كلمة خـادم الحرمين الشريفين التي ألقاها في احتفال جامعة الملك سعود بمرور خمسين عاماً في 15 مايو (أيار) الماضي، قال «ليست الجامعة مؤسسة عادية من مؤسسات المجتمع، بل

المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 23-06-2006 العـــدد : 10069
الصفحـات : 9 المسلسل : 48

كنز المعارف الذي ينتقل من جيل إلى جيل، وهي المكتبة التي تضم الذخائر من كل زمان وبكل لسان، وهي المختبر الذي ينطلق منه إبداع المعلم والربوع التي يقضي فيها الشاب أجمل سنوات عمره وأغناها بالتجارب والصداقات.. ويقتضي الوفاء في هذا الموقف ان أذكر بالتقدير والعرفان كل من ساهم في النهضة التعليمية الجامعية من رجـال ونساء ومواطنين وأشقاء وأصدقاء. وأخـص بالذكر أعضاء هيئة التدريس فهم الجنود المجهولون في ملحمة التنمية وهم عقول المجتمع وضمائره، وهم الشموع التي تحترق لتضيء العقول بالنور والقلوب بالتسامح..».

ويقول الدكتور محمد بن عبد العزيز الصالح، الأمين العام لمجلس التعليم العالي إن الزيارات التي قام بها خادم الحرمين الشريفين إلى الولايات المتحدة والصين واليابان وماليزيا وباكستان، أسفرت عن توقيع اتفاقيات علمية واقتصادية وتجارية لتبادل المصالح المشتركة، ونتجت عنها فوائد جمة، ومن ذلك برامج الابتعاث، التي تؤكد حرص الملك على المواطن والوطن، والاستفادة من تجارب هذه الأمم والنهل من جامعاتها وكلياتها.

ووجه خادم الحرمين الشريفين وزارة التعليم العالي بتنفيذ برنامج للابتعاث، الذي يعد أضخم برنامج للابتعاث الحكومي يتم اعتماده في المملكة، وقد حرص على أن يشمل هذا البرنامج مختلف الدرجات العلمية، كما حرص على أن تكون التخصصات التي سيتم الابتعاث إليها تخصصات حيوية يحتاجها سوق العمل وتحتاجها عملية التنمية في المملكة.

ويحب الملك عبد الله أن يطل على الناس من خلال زيارات مفاجئة إلى محلات عامة أو أحياء شعبية، ففي زيارة له للمدينة المنورة حينما كان وليا للعهد شاهده الجميع وهو يتنقل بين الأسواق ويداعب هذا ويأخذ صحن الفول مع خبز التميس المشهور ليجلس أمام طاولة الفوال مما يدل على بساطته وأريحيته. وحينما كان في المنطقة الشرقية في مجمع الراشد التجاري بدأ يتجول في السوق وهو يذوق البطاطا المجففة (الشبس) ويداعب الأطفال ويسلم على الكبار.

كما زار أحد الأحياء الشعبية في شهر رمضان عام 2002 وتحدث مع الفقراء مستمعا لمعاناتهم، لتبدأ بعد ذلك مشاريع مكافحة الفقر بصندوق الفقر وخطط طويلة للإسكان التنموي والتي أعقبها تاسيس مؤسسة الملك عبد الله لوالديه للإسكان التنموي والتي تعتزم إنشاء 7 آلاف وحدة سكنية.

ومعروف عن الملك عبد الله أنه حسّاس جداً أمام دموع الضّعيف والمظلوم، شفوق عطوف على البائسين، وشاهده الناس يذرف دمعة عند وفاة أخيه الملك فهد بن عبد العزيز - رحمة الله، وذرفت دموعه مرة أخرى حينما قابل أبناء الشهداء في منطقة القصيم عندما قدموا للسلام عليه.

ومن هوايات الملك عبد الله القراءة، وحبّ الإطلاع، ولعلّ خير معبّر عن ذلك قوله: «لا يغنيك كتاب قرأته في المساء عن كتاب تقرأه في الصباح، فالثقافة المعاصرة مسرعة إلى الإنسان بكل ما عندها، وهو شيء يتجدد ولا ينفذ، فمن لا يقرأ العلم المعاصر ويصغي إليه سيجد نفسه معزولاً في عالم مهمل».

هوايته الأخرى مصدرها حبه للصحراء التي يخرج إليها كلما وجد متسعاً من الوقت، ويهوى أيضا الفروسية والخيل الأصيل، وحين خشي أن تندثر هذه الرياضة، وتفقد الخيل أصالتها وخصائصها العربية أسس نادي الفروسية في مدينة الرياض، وشجع الآخرين على المحافظة على هذه الرياضة الأصيلة التي لازمت الدولة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها.